CEMRAP
المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات
Centre Marocain des Recherches et d'Analyse des Politiques

قسم الدراسات الاقتصادية والمالية

نشرة:
26/04 - مارس 2026

قراءة جغرافية لوضعية السدود بالمغرب

قراءة جغرافية لوضعية السدود بالمغرب

1. تشخيص الوضعية المائية الراهنة

كشفت البيانات الرسمية الصادرة في 28 يناير 2026 عن تحسن جوهري في الحالة المائية. فقد تجاوزت نسبة الملء الإجمالية للسدود 55% من سعتها التخزينية الكاملة، بحجم مياه مخزنة يناهز 9.0 مليار متر مكعب. ويمثل هذا الرقم ضعف ما كان عليه المخزون في نفس الفترة من العام الماضي (يناير 2025) الذي سجلت فيه النسبة 27.7% فقط.

استمر هذا المنحى التصاعدي نتيجة الأمطار الغزيرة المتواصلة خلال فصل الشتاء، لتصل النسبة الإجمالية لملء السدود إلى حوالي 64.7% بحلول 6 فبراير 2026، بحجم مخزون مائي وصل إلى 10.8 مليار متر مكعب.

يعكس الجدول التالي التطور الزمني لمخزون السدود من يناير 2025 إلى غاية فبراير 2026.

التاريخ	نسبة الملء (%)	الحجم المائي التقريبي	الحالة العامة
يناير 2025	27.7%	أقل من 5 مليارات م³	عجز مائي حاد
بداية 2026	40% – 50%	تحسن تدريجي	بداية التعافي
28 يناير 2026	~55%	9.0 مليار م³	وفرة ملموسة
6 فبراير 2026	64.7%	10.8 مليار م³	ذروة التحسن

أما المبيان التالي، فيوضح التطور المكاني لمخزون السدود من يناير 2025 إلى غاية يناير 2026.

2. تباينات مجالية ومفارقات بنيوية

- بلغت نسبة الملء الإجمالية للسدود التابعة لوكالة الحوض المائي لسبو 66,1% من السعة الكاملة. قد تكون هذه الأرقام أعلى الآن بعد تساقطات إضافية خلال يناير 2026 ورفع ملء السدود.
- تكشف المقارنة بين نسب ملء السدود يوم 25 يناير 2025 ونظيرتها في الفترة نفسها من سنة 2026 عن تحسن عام لكنه غير متوازن مجاليًا في الوضعية المائية للأحواض المغربية.

رغم التحسن الكمي العام، تكشف القراءة الجغرافية عن تباينات حادة في توزيع الموارد المائية بين الأحواض:

- الوفرة في الشمال والوسط: حققت أحواض اللوكوس وسبو وأبي رقراق مستويات ملء عالية جداً. حيث بلغت نسبة ملء سد الوحدة مثلا (أكبر سدود المغرب) 100% في فبراير 2026.
- أظهر التحليل أن مجموع الحجم المائي لاثني عشر سداً ممتلئاً بالكامل (100%) لا يعادل سوى حوالي 35% من الحجم العادي لسد الوحدة وحده.
- لا تزال بعض السدود الكبرى ذات الدور الاستراتيجي تعاني من مستويات منخفضة، مثل سد المسيرة الذي سجل نسبة 11.78%، وسد المنصور الذهبي الذي تراجعت نسبة ملئه بواقع 11.17% مقارنة بالسنة الماضية.

3. تصنيف السدود ومستويات الأمان المائي

يسمح تصنيف السدود وفق مستويات الملء بالكشف عن البنية الحقيقية للوضعية المائية بعيداً عن المؤشرات الإجمالية:

- **وضعية الأمان النسبي:** تضم 48 سداً فاقت نسبة ملئها 50%، ومعظمها سدود محدودة الحجم.
- **وضعية التوازن الهش:** تشمل 21 سداً تتراوح نسب ملئها بين 20% و50%، وتتوزع جغرافياً على أغلب الأحواض الوطنية.
- **الوضعية الحرجة:** تضم سدوداً تقل نسبة ملئها عن 20%، منها سد المختار السوسي وسد المسيرة.

4. المخاطر المصاحبة وتدبير الفائض

أدت التساقطات الغزيرة إلى نشوء مخاطر فيضانات واسعة، خاصة في الشمال الغربي:

- **صرف المياه الاضطراري:** اضطرت السلطات لصرف كميات كبيرة من المياه من سدود مثل وادي المخازن لتخفيف الضغط الهيكلي، مما رفع مخاطر الفيضانات في المصبات.
- **الأثر الفلاحي:** رغم أن زيادة المخزون تدعم مياه الشرب والري، إلا أن غمر الأراضي الزراعية تسبب في خسائر في المحاصيل الشتوية والبقوليات ببعض المناطق المنخفضة.
- **الهدر المائي:** يطرح استمرار صب ملايين الأمتار المكعبة من المياه العذبة في البحار تساؤلات حول نجاعة التدبير الاستراتيجي، خاصة في ظل استثمار الدولة في محطات التحلية لمواجهة الإجهاد المائي.

5. فيضانات سهل الغرب ومسؤولية الدولة

عرف المغرب موسما مطيرا استثنائيا كإسبانيا والبرتغال حيث انطلقت الأمطار في يوم 12 نونبر 2025 لتستمر بعدها طيلة أشهر دجنبر ويناير وحتى النصف من فبراير 2026 بكميات هائلة من الأمطار والثلوج. فقد سجلت محطة شفشاون مجموعا تراكميا من الأمطار يتجاوز 700 ملم حتى 11 فبراير 2026 ومحطة تاونات تجاوزت 500 ملم ومحطة مكناس 670 ملم.

أمام هذه الظاهرة الاستثنائية يمكن طرح السؤال التالي: هل كان من الممكن تفادي فيضانات منطقة الغرب أو على الأقل الحد من انتشارها؟

بالرجوع إلى تاريخ فيضانات الغرب، فقد شهد هذا السهل فيضانات تاريخية قبل انشاء السدود على نهر سبو وروافده وبعد تشييدها كذلك خلال سنوات 1941 و1950 و1963 و1973 و1989 و1996 و2002 و2009–2010 وأخيرا في 2026.

تؤكد كالة الحوض المائي لسبو على أن الدور الأساسي لسد الوحدة هو حماية سهل الغرب من الفيضانات. ولتحقيق ذلك يجب الحفاظ على حقينة السد من بداية أكتوبر إلى نهاية فبراير من كل سنة في حجم لا يتجاوز 1500 مليون متر مكعب حتى يتسنى لهذه المنشأة تجميع الحمولات القادمة وتصريفها في نهر ورغة تدريجيا[1]. باستقراء الواردات المائية لسد ورغة من بداية التساقطات يتبين أن سد ورغة بلغ العتبة التي تستوجب التفريغ منذ 19 دجنبر 2025، حيث وصلت المياه المخزنة في السد 1504 مليون متر مكعب لتواصل ارتفاعها المضطرد، حيث بلغت 1618 مليون متر مكعب يوم 26 دجنبر 2025 لتصل يوم 28 يناير 2026 إلى 2628 مليون متر مكعب، لتقرر الدولة البدء في تفريغ السد يوم 29 يناير بصبيب يقدر 250 متر مكعب في الثانية أي ما يعادل 22 مليون متر مكعب في اليوم لينتقل هذا الصبيب إلى 2200 متر مكعب في الثانية أي 7.9 مليون متر مكعب في الساعة و 190 مليون متر مكعب في اليوم[2] وهو ما تم افراغه في سهل الغرب في ذلك اليوم لتقع الكارثة مرة أخرى وتتجاوز فيضانات سنة 2010.

بالرجوع إلى ما سبق يمكن الجزم أن الدولة كان لها هامش شهر من أجل تصريف الفائض في سد الوحدة وبصبيب معقول لا يتجاوز 250 متر مكعب في الثانية من 26 دجنبر 2025 و29 يناير 2026 مما كان سيفرغ السد من 750 مليون متر مكعب مما سيمكن من تقليص انتشار الفيضانات إلى حدد كبير.

إن ما وقع من فيضانات في سهل الغرب في 2026 يحيلنا لما وقع لهذا السهل في سنة 2010 حيث أن التأخر في اتخاذ القرار يقود إلى الكارثة ومرد ذلك إلى أن سنوات الجفاف تؤثر على صانعي القرار في المغرب فيخالفون تعليمات التدبير الأمثل لسد الوحدة من أجل تخزين المياه لسنوات الجفاف.

6. توصيات علمية وتقنية

بناءً على المعطيات الجغرافية لسنة 2026، يوصى بالآتي:

[1] https://www.abhsebou.ma/wp-content/uploads/2016/09/Brochure_Barrages_2016.pdf

[2] https://fr.le360.ma/societe/de-1482-a-3204-millions-de-m-en-trois-mois-comment-les-reserves-du-barrage-al-wahda-ont-grimpe_KEGF7MXUBFEHRI5SXXMQC3DXHQ/?utm_source=chatgpt.com

- **تطوير الربط المائي:** الاستمرار في مشاريع "الطرق السيارة للماء" لضمان توازن عادل للموارد بين الأحواض المائية.
- **الصيانة الوقائية:** تكثيف الجهود لإزالة التوحل لضمان استعادة القدرة الاستيعابية للسدود.
- **الإدارة الذكية:** استغلال الوفرة المائية الحالية في تعزيز السقي بالتنقيط وتغذية الفرشات الباطنية.
- **تحيين الإطار القانوني:** مراجعة آليات سلامة السدود وتدبير الفيضانات في ضوء التحديات المناخية المتسارعة.

مصادر ومراجع

- ✓ وزارة التجهيز والماء (المملكة المغربية) :النشرات اليومية والمحينة لحالة السدود الكبرى بالمملكة، البيانات الإحصائية للفترة الممتدة من يناير 2025 إلى فبراير 2026.
- ✓ منصة "الما ديالنا": التابعة لوزارة التجهيز والماء.
- ✓ وكالة الحوض المائي لسبو :التقارير التقنية حول تدبير حقينة سد الوحدة وحماية سهل الغرب من الفيضانات، وسجلات الحمولات المائية المسجلة في نهري سبو وورغة للفترة ما بين دجنبر 2025 وفبراير 2026.
- ✓ المديرية العامة للأرصاد الجوية (المغرب) :النشرات الإنذارية والمقاييس التراكمية للتساقطات المطرية والثلجية بمحطات شفشاون، تاونات، ومكناس لعام 2026.
- ✓ الأمانة العامة للحكومة :القانون رقم 30.15 المتعلق بسلامة السدود، الصادر في عام 2016.
- ✓ وكالة الأنباء :"AP News".

CEMRAP
المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات
Centre Marocain des Recherches et d'Analyse des Politiques

المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات

مؤسسة بحثية في مجال السياسات العامة تسعى إلى إثراء الثقافة وإشاعة المعرفة والنهوض بالبحث العلمي والمساهمة في صناعة القرارات وصياغة السياسات من خلال الدراسات والأبحاث، وهو مؤسسة مستقلة وغير ربحية ومنفتحة على كل الرؤى وحريصة على تعزيز أواصر التعاون مع كل الفاعلين والباحثين.

يقوم المركز بإعداد الدراسات والأبحاث والتقارير، وإصدار الكتب والنشرات والدوريات والمطبوعات المتخصصة، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والملتقيات وأوراش العمل والدورات التكوينية في مجالات اشتغاله. كما يسعى إلى تنمية التواصل والتعاون مع مراكز الدراسات والأبحاث الوطنية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

البريد الإلكتروني:cemrap.contact@gmail.com
الموقع الإلكتروني: www.cemrap.org
www.facebook.com/cemrap.org
Twitter:@CEMRAP_Maroc